

هل ينتهي العالم بين سنتي ٢٠١١-٢٠١٢؟

إعداد مكاريوس جبّور

١٤ حزيران ٢٠٠٩

كلمة على الهامش

خلال لقاءاتي المتكرّرة، طيلة شهر أيار، بعدد من الشبان، دار الحديث بيننا حول موضوع نهاية العالم سنة ٢٠١٢، حتّى إنّ البعض منهم، بات مقتنعاً كلّ القناعة بأنّ عليه أن يعيش هذه السنوات القليلة الباقية بهدوء، وأن يستعدّ ليوم الرحيل الأخير عن هذه الأرض.
فما هي حقيقة هذه القصة؟

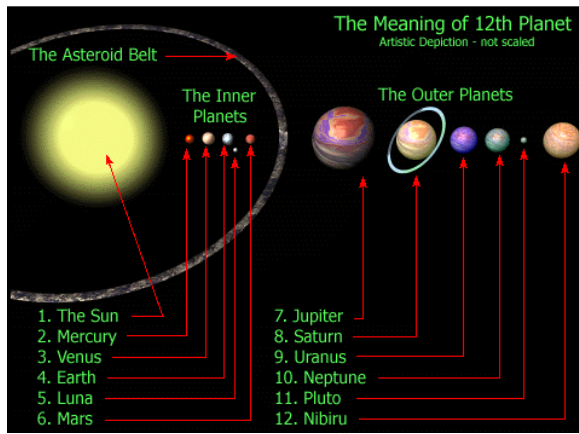
الفهرس

- ١- حقيقة كوكب نيبيرو.
- ٢- حقيقة العواصف الشمسية.
- ٣- مشكلة الانحباس الحراري.
- ٤- موقف الكنيسة الكاثوليكية.
- ٥- موقفي الشخصي.

أولاً: حقيقة كوكب نيبيرو علمياً

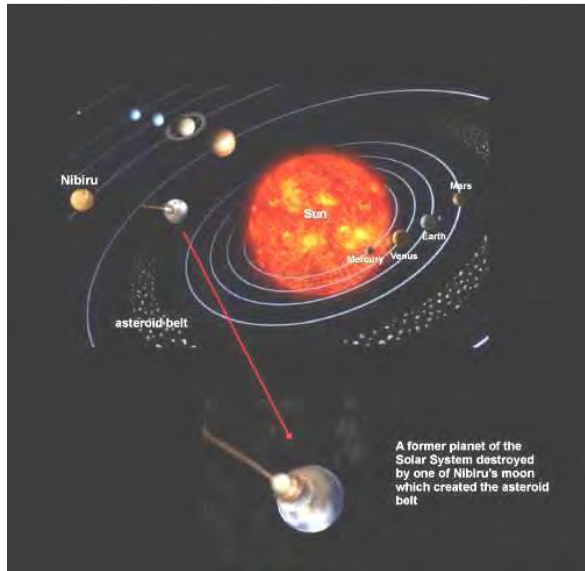
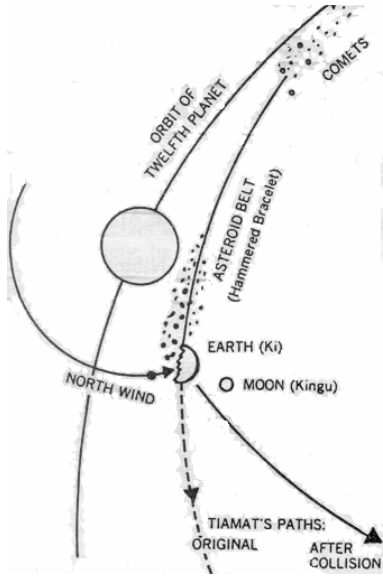
خلال السنوات الأخيرة، اكتشف العلماء كوكباً أطلقوا عليه اسم Nibiru، واعتبروا أنّ هذا الكوكب سيمرّ بالقرب من الكرة الأرضية على مسافة قريبة جداً حتى إنّ سكان شرق آسيا سيكونون قادرين على رؤيته بكلّ وضوح ابتداءً من منتصف سنة ٢٠٠٩، أي سنتنا الحالية.

وفي الواقع، لقد تمّ اكتشاف هذا الكوكب في ٣٠ كانون الأوّل سنة ١٩٨٣. وهذه صورة علمية عنه:



وبدأت الأحاديث تدور، والتعليقات تزداد عن أنّ حجم هذا الكوكب يعادل حجم الشمس وأنّ قوّته تفوق قوّتها. وأتّه سيعترض مسار الأرض سنة ٢٠١١، حيث سيكون بإمكان جميع سكان الأرض رؤيته.

وبما أنّ له قوّة مغناطيسيّة هائلة فسوف يقلب التوازن المغنطيسي للأرض رأساً على عقب فيُصبح القطب الشمالي القطب الجنوبي والعكس صحيح. غير أنّ دورة الكرة الأرضية ستبقى على ما هي عليه. وبعد أن يمرّ في مجال الأرض يكمل طريقه نحو الشمس.

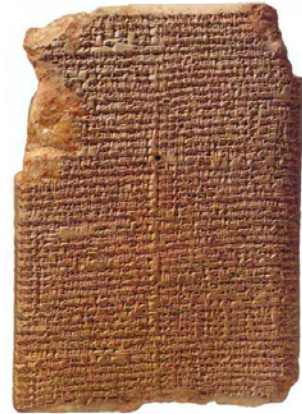


هل هذا الكلام صحيح علمياً؟ إليكم الجواب.

خلال سنة ١٩٨٣، رصد القمر الاصطناعي الأمريكي (Infrared Astronomical Satellite) كوكباً غير محدد المعالم وحجمه يزيد عن حجم كوكب أورانوس بقليل. وهو خارج المجموعة الشمسية وبات قريباً من حدودها.

حير هذا الكوكب علماء الفلك، وجعلوا يستاءلون هل هو كوكب، أم مذنب، أم حجر فضائي كبير أو نجم! وبعد جدل كبير، لا يزال حتى اللحظة مفتوحاً، رجح معظمهم أنه نجم حديث الولادة.

وبعد ذلك مباشرة بدأ امتزاج العلم بالدين، عندما أصدر المؤرخ اليهودي الدكتور زكريا سيتشين (Zacharia Sitchin) نظريته القائلة بأن السومريين كانوا سباقين إلى اكتشاف هذا الكوكب، وأنه يدور بالقرب من فلك الشمس.



وقد اشتهر هذا الكوكب باسمين: الأول نيبيرو (Nibiru) وهو الاقتباس عن الحضارة السومرية. والثاني وهو العلمي "الكوكب إكس" (X). وقبل سنة ١٩٨٣ بحوالي سبعين سنة، وتحديداً بعد اكتشاف كوكب نيبتون، عمل العالم بير سيفال لويل (Percival Lowell) طويلاً حول موضوع الكواكب التي بعد نيبتون. وبعد اكتشاف كوكب بلوتو (Pluto)، بدأ البحث عن كواكب أخرى تقع أبعد منه.

ومنذ مطلع التسعينيات من القرن الماضي، بدأت الأبحاث بدون هواده لتحديد هوية هذا الكوكب الجديد ومكانه الفعلي وحركته، وطرح السؤال هل هو داخل مجموعتنا الشمسية أم خارجها أو على حدودها! وهل سيخترق مجموعتنا؟ ثم اكتشف العلماء أنّ كمًا هائلًا من الكواكب بصدد الولادة والانتشار، وأنّ لكلّ واحد من هذه الكواكب حجمه وقوته حتّى وإن كان لا يزال مختبئاً في سواد جلد السماء.

وأنت دراسة العالمين اليابانيين باتريك ليكاوكا (Patryk S. Lykawka) وتاداشي موكاي (Tadashi Mukai) من جامعة كوب (Kobe University) التي وضعها في ثمانين صفحة للتكلم عن خطر محتمل ناتج عن اتساع رقعة مجموعتنا الشمسية. واختطل الأمر في مطلع الألفين وما بعده، ليُصبح امتزاجاً بين العلم والنظريات الدينية لمختلف الديانات.

وما تحديد سنة ٢٠١٢ كموعِد لنهاية العالم سوى تفسير دينيٍّ لما جاء رموز التقويم المايي (Maya) وهو تقويم قديم كانت تتبعه شعوب أمريكا الوسطى، وهو معقّد للغاية، وفيه تنويه على أنّ الحادي والعشرين من سنة ٢٠١٢ ستكون نهاية عصر وبداية عصر آخر.

نحن إذًا أمام اختلاط عناصر ثلاثة:

التقليد السومري.

العلم.

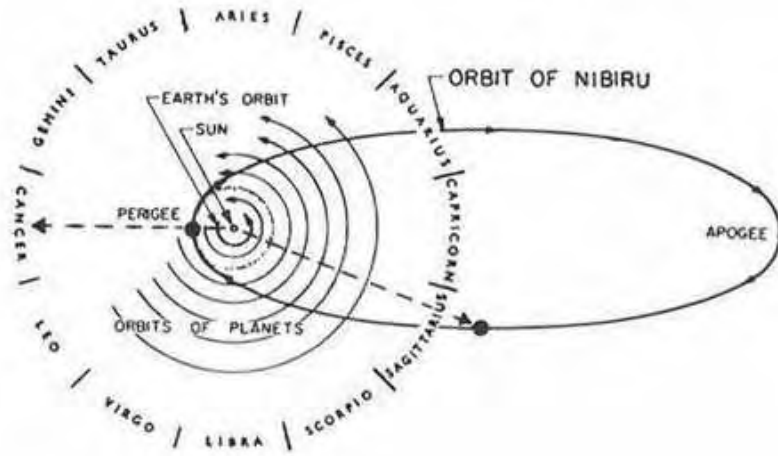
التقويم المايي.

وإذ بدأت الشائعات، واختلطت الأمور، كما حصل قبل نهاية سنة ١٩٩٩ وبداية سنة ٢٠٠٠، قام فريق من العلماء الإيطاليين بأبحاث في مركز روبرتو بينوتي (Roberto Pinotti) الوطني، وبالنتيجة أعلن عن محاضرة دامت مدّة ساعتين استُعملت خلالها مئات الصور وعدد من الأفلام التي التقطتها الأقمار الاصطناعية.

وقالت نتائج هذه الأبحاث:

إنّ العالم سيكون بين السنوات ٢٠١٢-٢٠١٤ معرضًا لاختراق كواكب أخرى، لا كواكبًا واحدًا، إلى مجموعتنا الشمسيّة، من بين هذه الكواكب كوكب نيبيرو. وستتأثر مجموعتنا الشمسيّة تأثرًا شديدًا وخطيرًا بذلك.

وبعد أن صدرت دراسات العلماء الإيطاليين، اكتشف فريق أبحاث (National Oceanic & Atmospheric Administration) أنّ جسمًا فلكيًا يحوم في فلك الشمس خلف مجموعتنا، وأنّه يقترب ليدخل مجموعتنا. ولم يُحدّدوا إذا كان هو نيبيرو أم لا.



وجاءت نتائج الدراسات لتحتّم أنّه إذا دخل في فلك مجموعتنا الشمسيّة فسيؤدّي ذلك إلى انقلابات سريعة في نظام كوكب الشمس وستكون نتائجه كارثيّة في حال انحرقت الشمس ولو لسنتيمتر واحد عن مسارها، أو حصل أيّ اضطراب في نظامها الداخليّ.

وبما أنّ السلطات العالميّة لا تزال تحتفظ بالسريّة المطلقة حيال هذا الأمر، حتّى تاريخ كتابتي لهذا المقال، يبقى السؤال المطروح هو التالي:

هل نحن أمام حدثين منفصلين: حدث كوكب نيبيرو القابع في آخر مجموعتنا الشمسيّة، وحدث الكوكب الآخر القابع خلف الشمس؟

فإذا كان الأمر منفصلاً، يكون موضوع كوكب نيبيرو لا يزال مفتوحًا ولا يمكن الإجابة عنه بشيء بسبب بعد المسافة. وحتّى إذا دخل مجال مجموعتنا الشمسيّة،

- فلا أحد يستطيع أن يتكهّن كم يلزمه من الوقت ليؤثر علينا، هذا إذا لم ينحرف ويغيّر مساره من جهة، أو يكون بدون تأثير من جهة أخرى.
- أمّا بالنسبة إلى الكوكب الواقع خلف الشمس، ففي حال دخل مجالها، ستكون الأضرار فعلاً مخيفة، وقد عبّر عنها الباحثون بما يلي:
- لن نكون عرضة لأضرار جسم واحد، بل أجسام لا عدّها.
 - ولن نكون أمام كارثة واحدة، بل أمام مجموعة من الكوارث يصعب تحديدها.
 - ستكون الكوارث تدريجيّة، تُشبه قطاراً خرج عن مساره.
 - ستدوم هذه الكوارث فترة طويلة من الزمان.
 - سيكون عدد الناجين قليل.

ثانياً: حقيقة العواصف الشمسيّة

خلال سنة ٢٠٠٣ نشرت العديد من المجلات والصحف العلميّة وغير العلميّة، في العالم أجمع، نتائج ما توصلت إلى رؤيته الأقمار الصناعيّة المنتشرة في الفضاء، وهو التالي:

تشهد الشمس حالة من العواصف القويّة التي لم يُشهد لها مثيل من قبل، وستصل إلى ذروتها سنة ٢٠١٢، فتبلغ حتى مجال الأرض، وسيؤدّي وصولها إلى تأثيرات مدمّرة للأقمار الصناعيّة ولشبكات الاتصالات اللاسلكيّة ولشبكات نقل وتوزيع الطاقة الكهربائيّة في العالم.

فما هي حقيقة هذا الأمر؟

خلال سنة ١٩٣٠ ظهرت دراسات عديدة في الغرب عن كوكب الشمس وتكوينه وأشعّته وحرارته.

وتمّ تحديد حرارة قطر الشمس بحوالي مليون درجة على مقياس سيلسيوس (Celsius)¹، وقد توصلوا إلى هذا التحديد النسبيّ من خلال دراستهم لظاهرة

¹ Anders Celsius (Uppsala, 27 novembre 1701 – 25 aprile 1744).



الكسوف. وبعد مرور سنوات عديدة على هذا التحديد، أتت نتائج رصد الأقمار الصناعية لتؤكد صحة هذا التحديد.

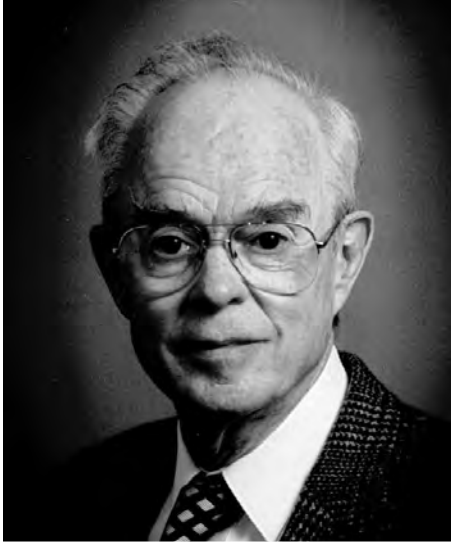
وخلال الخمسينيات من القرن الماضي قام العالم الرياضي الإنكليزي سيدني تشابمان (Sydney Chapman)² بدراسة فرضية حجم الغاز الذي يجب أن يكون موجوداً على سطح الشمس كنتيجة لهذا الاحتراق، وبالتالي ما هي إمكانية انتشاره إلى أبعد من محيط الشمس ليصل إلى ما بعد حدود الأرض.



وخلال الخمسينيات عينها أجرى العالم الألماني لودوفيج بيرمان (Ludwig Franz Benedict Biermann)³، دراسات عن المذنبات السيّارة واكتشف بعد عملية إحصائية إنّ ذنب جميع هذه المذنبات متّجه عكس اتجاه الشمس، وبالتالي استنتج أنّ الشمس تُصدر رياحاً قويّة تدفع بهذه المذنبات نحو المدى البعيد، وسرعة مسيرة المذنبات هي التي تُعطي لهذه الكوكبيات شكل المذنب، لأنّ الأجزاء الجليدية تتجمّع في الآخر بشكل ذنب. وبالطبع إنّ المذنبات خلال مسيرتها في الفضاء يزداد حجمها بقدر ما تزداد سباحتها في الفضاء.

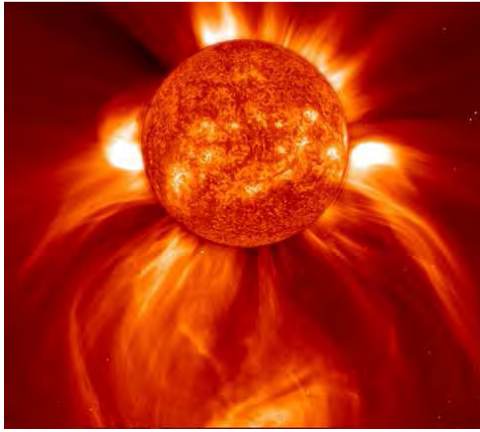
² عاش بين السنوات 1888-1970.

³ عاش بين السنوات 1907-1986.



وأتى العالم عالم الفضاء الأمريكي المتخصّص بدراسة الشمس أوجين باركر (Eugene N. Parker)؛ ليؤكّد على ما سبق واستنتجه بيرمان، وبالتالي ليضع نظريّة الرياح الشمسيّة، وليؤكّد على أنّ هناك مسافة لا يمكن حسابها بين ظاهر الشمس الملتهب والكوكب بحدّ ذاته. وإذا كان الأمر على هذه الحال، فليس مستبعدًا أن يتّسع مدى هذه الرياح إلى ما بعد الأرض.

ومع إرسال القمر الصناعي خلال الستينيّات من القرن الماضي، تمّ التأكّد من نظريّة الرياح الشمسيّة. ولاحقًا تمّ التوصل إلى تحديد ماهيّة هذه الرياح ومما تتركّب.

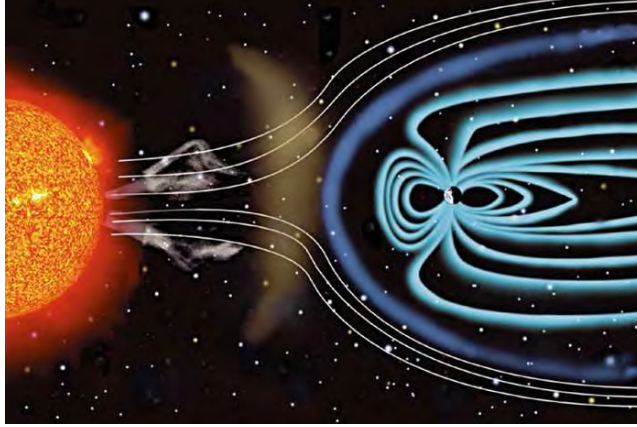


إنّها تتركّب من خمس وسبعين بالمائة من الهيدروجين، وخمس وعشرين بالمائة من غاز الهليون، ويُشكّل اختلاطهما غازًا ثقيلًا وكثيفًا. وتتراوح سرعة هذه الرياح بين مائتين وتسعمائة كيلو متر بالثانية. والسرعة المتوسطة هي أربعمائة وخمسون كيلو متر بالثانية.

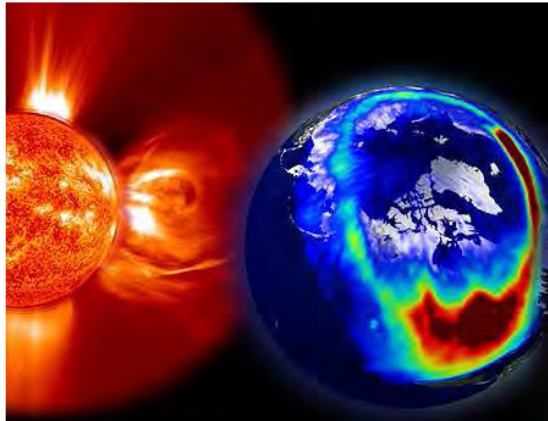
⁴ ولد سنة ١٩٢٧ وحاز على العديد من الجوائز العالميّة.

وإنّ الاحتراق داخل الشمس يُنتج ثمانمائة كيلو من الغاز بالثانية، طبعًا الثمانمائة كيلو غرام يجب أن تُضرب بمساحة قطر الشمس لمعرفة الرقم الصحيح.

وإنّ هذه الرياح الشمسيّة تتشكّل كتلة مصليّة (Plasma) ينتج عنها حقل مغنطيسيّ يُقدّر بمائة وستين وحدة وفق حسابات معقّدة جدًّا.



وتنطلق هذه الرياح الشمسيّة من الشمس باتجاه كواكب مجموعتنا. وتكون مسيرتها دائريّة، ومع اشتداد السرعة تُصبح ذات شكل لولوبيّ يُشبه شكل الإعصار ويُصبح خطيرًا جدًّا. ونظرًا إلى سرعتها وقوتها وحقلها المغنطيسيّ فهي تستبّب بتعطيل جميع وسائل الاتصالات. من هنا سُمّيت بالعواطف الشمسيّة.



تجدر الإشارة إلى أن أقوى عاصفة شمسية حدثت في الألفية الثالثة كانت سنة ٢٠٠٠، وأخرى في شهر تشرين الأول سنة ٢٠٠٣. أما التكهّنات عن سنة ٢٠١٢، فهو مستند إلى النظرية التي أطلقتها النازا والقائلة بأن الشمس تُصدر كلّ إحدى عشرة سنة عاصفة، وأنّ العاصفة القادمة ستكون بين سنتي ٢٠١٢-٢٠١٤، وستكون الأقوى وتكون نتائجها كارثية.

ثالثاً: مشكلة الانحباس الحراري

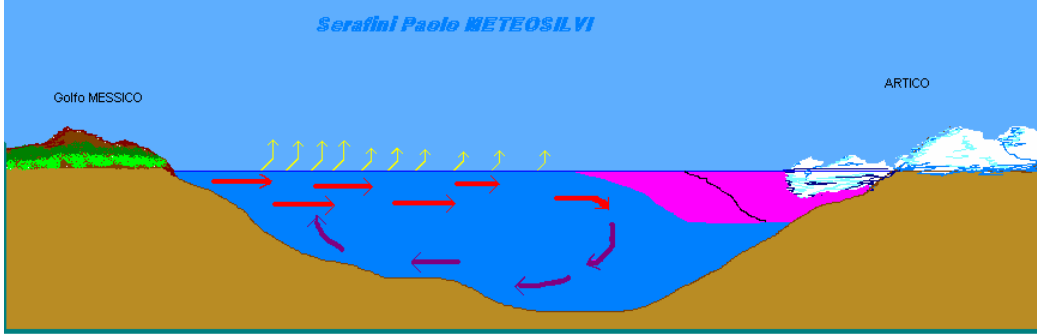
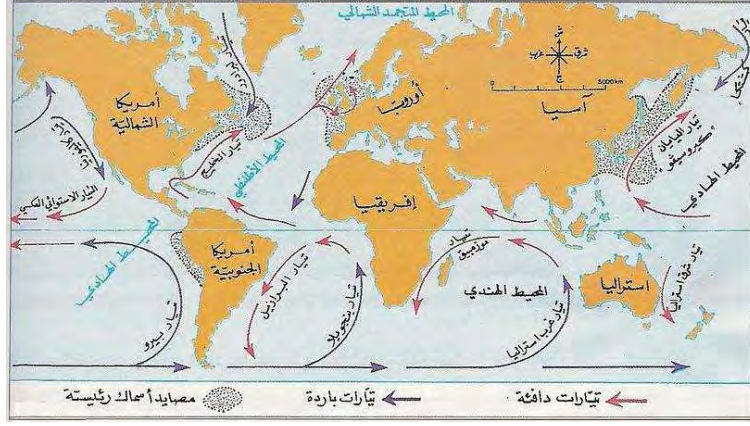
منذ أكثر من أربعين سنة وموضوع الانحباس الحراريّ يشغل عقول علماء العالم، وقد كُتب الكثير عنه ولا يزال يُكتب حتى هذه الساعة. وقد قُسم العلماء، كما في كلّ أمر، إلى فريقين: الفريق الأول تشاؤميّ يرى أنّ العالم سيشهد قريباً كارثة ضخمة وعصرًا جليديًا جديدًا، وبالتالي موت وتغيّر جذريّ في نوعية الحياة على الأرض. الفريق الثاني تفاؤليّ يرى أنّ كرتنا الأرضية الصغيرة هذه لن تشهد مثل هذا النوع من الكوارث قبل خمسين سنة وما فوق، وبالتالي فلدى العلماء وحكام الأرض الوقت الكافي لإيجاد الحلول والاستعداد لمواجهة مثل هذه الكوارث.

أ- انفجار الأزمة مع مجلة ديسكوفري

ولكنّ الأضواء الكبرى التي سلّطت على هذا الموضوع، أتت سنة ٢٠٠٢، وتحديد في عدد شهر أيلول لمجلة ديسكوفيري (Discovery) وقد حمل عنوان "مفاجأة الانحباس الحراري، عصر جليديّ جديد"، أمّا العنوان الثاني فكان "اكتشف علماء المحيطات نهراً كبيراً من الماء العذب في عمق المحيط الأطلسي"، وهو يتكوّن من ذوبان جليد القطب الشمالي. والمشكلة لا تكمن هنا، بل هي في مكان آخر تماماً.

⁵ The Next Ice Age, Worried about global warming? Talk to a few scientists at Woods Hole. Oceanographers there are seeing big trouble with the Gulf Stream, which warms both North America and Europe, by Brad Lemley.

إنّ قضية ارتباط الاعتدال المناخي بما يُسمّى التيارات المائية التي تجري في أعماق المحيطات وخاصة المحيط الأطلسي، وأكبرها تيار الخليج المعروف بالتيار المكسيكي، شائكة ومعقدة. وتيار الخليج هو عبارة عن تيار دافئ يجري مثل عقارب الساعة في أعماق المحيط، ويمنح بذلك للقارّتين الأمريكيتين اعتدال المناخ وتوازنه.



وقد سلط كاتب المقال في مجلة الديسكوفري براد ليملاي (Brad Lemley) الضوء على مشكلة أن يذفن التيار الآتي من ذوبان الجليد في القطب الشمالي هذا التيارات المائية وخاصة تيار الخليج، وبالتالي ينعدم الاعتدال المناخي ويُفقد

⁶ تيار الخليج تياراً مائياً مصدره المحيط الأطلسي. وهو واحد من بين عدّة تيارات مائية تدور مثل دوران عقارب الساعة في المحيط. ويُعتبر هذا التيار من أهمّ المؤثرات على المناخ والنقل البحري وتوزيع العناصر الغذائية والنفائات التي في المحيط. وقد أطلق عليه هذا الاسم العالم الأمريكي السياسي بنجامين فرانكلين لاعتقاده بأنه يبدأ في خليج المكسيك، غير أنه في الواقع يتكوّن غربي البحر الكاريبي، ثمّ يتدفق عبر خليج المكسيك ومضائق فلوريدا، ويُتجه شمالاً بمحاذاة الساحل الشرقي للولايات المتحدة إلى كيب هتراس في شمال كارولينا ومنها يُتجه إلى الشمال الشرقي. ويعود جزء منه بعد الدوران ليُشكل تياراً معاكساً. وتُعتبر التيارات الرئيسية الأخرى في مجموعة شمال الأطلسي صمّام الأمان لانفجار الكوارث الطبيعية. وأهمّ هذه التيارات: التيار الاستوائي الشمالي وتيار المحيط الأطلسي الشمالي، وتيار الكناري.

التوازن القطبي، ويغرق شمال القارة بالمياه التي تتحوّل بدورها إلى جليد، ونصل إلى حقبة جليدية جديدة لا تمكن معرفة مدتها.

ب- موقف إنكلترا

حرّك هذا المقال كبار العلماء في الغرب، فهبّوا للدراسة والتعمّق في هذه الظاهرة. وكان من بين هؤلاء رئيس هيئة الاستشاريين العلميين لرئيس وزراء إنكلترا الدكتور دافيد كينغ (Sir King David)، الذي بعد دراسة معمّقة للأمر، عرض في كانون الثاني سنة ٢٠٠٤ على السيّد طوني بليير رئيس وزراء إنكلترا خطورة موضوع ذوبان الجليد والانحباس الحراري، وأوضح له أنّ العالم في خطر،



وطلب منه أن تضع الحكومة الناس في أجواء الأخطار المحدقة بهم. وكان جواب رئيس الوزراء أن طلب منه الصمت وعدم التكلّم بالأمر. غير أنّه لم يُزعن لطلب بليير ونشر، بالشهر عينه، في مجلة سايانس الأمريكيّة (Science) مقالاً حمل عنوان:

"Climate Change Science: Adapt, Mitigate, or Ignore?"⁷

ومّا قاله: إنّ التغييرات المناخية، من وجهة نظري، تشكّل المشكل الأخطر الذي يجب علينا اليوم أن نواجهه، وهو حتّى أخطر من تهديد الإرهاب عينه. وبعد نشر هذا المقال، مُنع السير دافيد من كتابة أيّ شيء عن هذا الموضوع، وفُيّد فكره.



⁷ Science 9 January 2004: Vol. 303. no. 5655, pp. 176 – 177.

ج- موقف أمريكا والبتاغون

بعد ما أثاره السير دافيد من مشكلة، دخل الموضوع في شباط ٢٠٠٤ إلى البتاغون. وبدأ يدرس بشكل كامل الأخطار الناجمة عن الانحباس الحراري والتغيّرات المناخية.



وعُهد بالأمر إلى الدكتور أندروي مارشال (Andrew W. Marshall) رئيس مركز أو مكتب التقييم النقي أو الشفاف (Office of Net Assessment)، ويبلغ من العمر ثلاث وثمانين سنة.

تعاون الرجل مع مؤسسة شبكة الأعمال الشاملة (Global Business Network) الأمريكية، وأنهى دراسته في تشرين الأول سنة ٢٠٠٣، وقدمها للبتاغون. وإذ شعر بأنّ البتاغون لن يُصدّق تقريره، قام بنشره في التاسع من شباط سنة ٢٠٠٤، في مجلة فورتون (Fortune)، فتحرّك الرئيس جورج بوش وأنت ردّة فعله سلبية.

شرح مارشال في تقريره كيف أنّ جبال الجليد في المحيط القطب الشمالي تذوب، وأنّ مياه الجليد حلوة، وبالتالي سيؤدّي ذوبانها إلى كارثة كونية. ومما قاله: في حال ذاب القطب الشمالي فسيؤدّي ذوبانه إلى تبريد تيار الخليج وبالتالي ينعدم الاعتدال المناخي وتُصبح أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية مهددتين بحقبة جليدية.

بعد المشاورات مع البتاغون، قرّر الرئيس بوش وإدارته أنّ جميع علماء العالم على خطئ، وأنّ لا وجود لخطر وشيك على العالم. أمام هذا الواقع، اجتمع في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ألف وسبعمائة عالم من العالم، تحت عنوان "اتحاد العلماء القلقين" (Union of Concerned Scientists)، ووجّهت الانتقادات اللاذعة للرئيس جورج بوش. واعتبر هؤلاء العلماء أنّ الرئيس بوش مخدوع ومضلل.

وبما أنّ الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولة عن خمس وعشرين بالمائة من معدّل الانحباس الحراري في العالم، طالب الحضور بأن يُوضع هذا الموضوع على جدول أعمال الرئيس.

ومضى وقت، وإذا بموقف الرئيس بوش يُعلن على صفحات مجلة (Rolling Stone) في التاسع عشر من أيار سنة ٢٠٠٤، وذلك لسان على أحد صحافيي المجلة تيم ديكينسون (Tim Dickinson) ^٨.

وعلى الرغم من الوعود التي أطلقها الرئيس بوش في انتخابات سنة ٢٠٠٠، عن اهتمامه بموضوع الانحباس الحراري والمناخ، إلا أنه لم يُنفذ شيئاً منها.

ونسي برتوكول كيوتو (Kyoto) سنة ١٩٩٧، وعلى الرغم من كلّ ما قيل وكُتب، عدد قليل من المصانع قلّصت إصدارها لغاز الكربون.

ويطول الحديث عن القال والقال في هذا الشأن، ولذلك ننطلق فوراً إلى النتائج التي تسبّب بها الانحباس الحراري حتى الآن.

⁸ Given the imminent threat from global warming, even the Bush administration might be expected to launch a War on Heat. After all, as a candidate in 2000, George W. Bush vowed to "establish mandatory reduction targets" for carbon-dioxide emissions, saying he would make the issue a top priority.

Once Bush became president, however, reducing carbon emissions was the first promise he broke -- and his record has been all downhill from there. Only two months after taking office, the administration withdrew from the Kyoto Protocol, the global treaty that the United States signed in 1997 to set strict limits on greenhouse emissions. Instead, Bush instituted a voluntary emissions plan that has been an abject failure: So far, only fourteen companies have pledged to curb their CO2 output.

The president also folded the interagency group that monitors climate change into the Commerce Department -- led by Secretary Don Evans, a former oil and gas executive. And he called for additional climate research that would delay any meaningful regulation for at least another decade. "We do not know how much our climate could or will change in the future," Bush declared in a speech in the Rose Garden. Such statements spurred an open letter signed by twenty Nobel laureates, who blasted the administration for having "consistently sought to undermine" public understanding of man's role in global warming. (Bush's science adviser refused to be interviewed for this article.)

Then the censorship began. In September 2002, the Environmental Protection Agency released an air-quality report that - for the first time since 1996 - included no mention of global warming. Seven months later, the White House made wholesale revisions to the climate-change chapter of the EPA's "Report on the Environment," playing down human influence, deleting references to the health impacts of global warming and inserting climate data funded in part by the American Petroleum Institute. The EPA withdrew the altered chapter, acknowledging in an internal memo that it "no longer accurately represents scientific consensus on climate change.

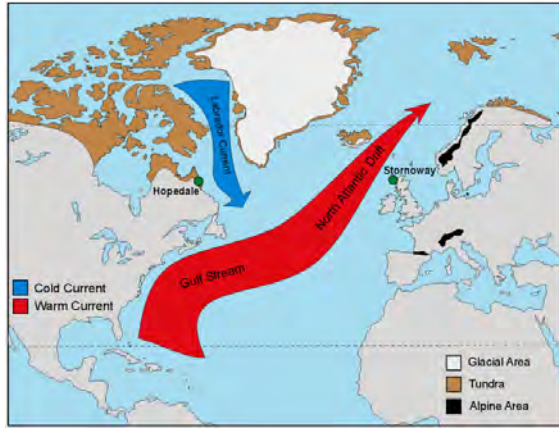
Even some Republicans have been astounded at Bush's meddling in EPA affairs. "What seems constantly evident with George W. Bush is that EPA is expected to take its marching orders from the White House on regulatory matters," says Russell Train, who headed the agency under Richard Nixon and Gerald Ford. "During my time, I never had that happen. Never." Train, a recipient of a Presidential Medal of Freedom from the elder Bush, calls the administration's approach to global warming "totally wrong" and "irresponsible."

Bush can rely on key Republicans in Congress to block any efforts to curb pollution and stave off disaster. Sen. James Inhofe, chairman of the Environment and Public Works Committee, dismisses global warming as a "hoax." In a speech last July, Inhofe compared the IPCC to the Soviets and extolled the virtues of what he called a "CO2-enhanced" world. "It is my fervent hope," he concluded, "that Congress will reject the prophets of doom who peddle propaganda masquerading as science in the name of saving the planet from catastrophic disaster.

د- ذوبان القطب الشمالي

منذ سنين فقط، ولأول مرّة في تاريخ الكرة الأرضيّة ذاب جميع جليد القطب الشمالي، ولأول مرّة استطاعت سفن حربيّة أمريكيّة اجتيازه. ولأول مرّة سمع بحرائق في آلاسكا.

أقرّ الذ



وبدأ العودة لدراسة مثل هذا الحدث عبر التاريخ. وجاءت الدراسات التي قام بها البتاغون بما يلي:

حوالي سنة ١٣٠٠ ميلاديّة، تعرّض تيّار الخليج إلى ببطء في مسيره، ولم تُعرف أسباب هذا البطء، وأدّى ذلك إلى تغيّر مناخي دام حوالي ٥٥٠ سنة. وأنت الأعاصير والتسونامي لتضع العالم أمام الخطر الراهن. لأنّ حدثها تزيد وتدميرها يرتفع أكثر فأكثر.

وأنت دراسات لاحقة أثبتت أنّ تيّار الخليج سبق وتوقف كليّاً منذ ثمانية ألف ومائتي سنة، وأدّى ذلك إلى تغطية أوروبا بسبعمئة وخمسين متراً من الجليد. بينما تحوّلت إنكلترا ونيويورك إلى سيبيريا ثانية. ودام هذا العصر الجليدي مدّة حوالي مائة عام. وفي الواقع هذا ما حاول العلماء السير دافيد ومارشال قوله.

هـ- موقف الأمم المتّحدة

اجتمعت هيئة الأمم المتحدة في التاسع والعشرين من حزيران سنة ٢٠٠٤ لتناقش موضوع الانحباس الحراري، وشاركت في هذا الاجتماع مائة وأربع وخمسون دولة.

وبعد نقاش طويل خرج المجتمعون بتوصية وحيدة وهي التقليل من استعمال مشتقات البترول، والتخفيف من الانبعاث الحراري. وفي الواقع، زاد انتاج السيّارات والآليّات العاملة على مشتقات البترول ثلاثة أضعاف.

و- فيلم اليوم الذي بعد غد

ضمن هذا الإطار أرادت هوليوود أن تلفت أنظار العالم إلى الخطر الوشيك فكان فيلم (The Day After Tomorrow).



ز- آخر جنون لأمريكا

عوضاً عن فعل أيّ شيء لتجنّيب العالم مثل هذه الكارثة، قرّر البتاغون بناء جدار عازل بارتفاع ثلاثة عشر متراً يُحيط بالولايات المتحدة الأمريكية من جهة الشمال لعله يكون حاجزاً يُنجّي شعبها من كارثة محتملة كهذه.

رابعاً: موقف الكنيسة الكاثوليكية



في السابع والعشرين نيسان سنة ٢٠٠٧ أعطت الكنيسة الكاثوليكية موقفها من التغيرات المناخية، وجاء ذلك بعد ندوة عالمية عُقدت في روما تحت عنوان "التغيرات المناخية والتنمية" (Cambiamenti climatici e sviluppo)، وجمعت أكثر من ثمانين عالم من أنحاء العالم. وقد صرّح الكردينال ريناتو رافاييل مارينو (Renato Raffaele Martino) رئيس مجمع العدالة والسلام، بعد إنهاء أعمال الندوة معلناً موقف الكنيسة بما يلي:

إنّ الطبيعة لأجل الإنسان، والإنسان لأجل الله... وليست الطبيعة شيئاً مطلقاً بحدّ ذاته، بل هي غنى أودعه الله في أيدي أناس مسؤولين وحذرين. لقد جعل الله الإنسان فوق الطبيعة، وذلك لأنّه النفس العاقلة، ولا يمكن مقارنته بسائر المخلوقات، وفي الوقت عينه لا يحقّ له أن يكون هدّاماً للتوازن الطبيعيّ والمناخي. وفي هذا الإطار ليس للإنسان سلطة مطلقة على الطبيعة، ولكنّه مُرسل للمحافظة عليها. ورأي الكنيسة في هذا الموضوع أنّ الإنسان مدعوّ لئيمي الفقراء والدول الفقيرة... والعالم يشهد نوعاً من عبادة الأصنام يتمثل عبادة الطبيعة والتخلّي عن الإنسان. تقترح الكنيسة رؤية موضوعيّة لمشكلة التغيّر المناخي، وهي تثق بقدرة الإنسان على إيجاد الحلول للمشكلات التي تعترضه عبر التاريخ. إنّ حالة الطوارئ ليس سوى حالة طوارئ إنسانية... وأيّ خطأ إنساني هو خطأ

لاهوتي. وعندما يرغب الإنسان بأن يضع نفسه مكان الله، يُضيع الرؤية ويُضيع نفسه وحتى مسؤوليته كضابط للطبيعة.

خامساً: موقفي الشخصي

في غضون ذلك، وبانتظار ما سيقوله العلماء تبعاً، لا شيء مؤكّد حتى الآن، ولا يمكن الجزم بأيّ شيء.

إحذروا من أصحاب البدع الذين يستغلّون مثل هذه الظواهر ليؤثروا على عقولكم وإيمانكم. وتذكّروا قول الربّ: "أمّا ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعرفهما أحد، ولا ملائكة السماوات، إلاّ الأب وحده" (متّى ٢٤ : ٣٦).